الفلسطينيين . فقبل اسبوع فقط كان ديان في واشنطن حيث صرح بأن الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة يجب ان يستمر . فالمسألة اذن لا تنحصر في عدم امكانية الوصول الى تسوية [ مع الاسرائيليين ] بل تتعلق ايضا بأوضاع الفلسطينيين السيئة جدا في الاراضي المحتلة ، الامر الذي يجب ان يطلع عليه الفلسطينيون في الخارج . فالبنيان القومي للفلسطينيين [ داخل الاراضي المحتلة ] ينهار تدريجيا . فالمفكرون يضطهدون ، والفلاحون يجردون من املاكهم ويتحولون الى عمال في اسرائيل . والاراضي تصادر . وهذا يشكل في الحقيقة حربا ضد الامة [ الفلسطينية ] . ولن يتغير هذا الوضع في المستقبل القريب .

**ـ هنالك اذن مشكلة ليس فقط بالنسبة لمطالب الفلسطينيين القصوى فحسب ، بل بالنسبة لمطالبهم المعقولة حيث ان الاسرائيليين غير مستعدين للقبول بحل وسط يقدم حدا أدنى من التنازلات . الاسرائيليون ليس عندهم استعداد للنظر في هذا الامر .**

● الحكومة الاسرائيلية ومعظم الاحزاب غير مستعدة لتقديم أية تنازلات معقولة في رأيي . فهذا الوضع ما زال قائما منذ عشرين سنة ، ولم يطرأ عليه أي تغيير فعلي . واني لاتساءل ما الذي يدفع مجموعة معينة من الفلسطينيين فجأة الى الاعتقاد بأن أولئك المعروفين بالصهاينة المعتدلين مستعدون لان [ يعطوا ] تنازلات أكثر . هذا في رأيي خطأ .

**ـ اذن ما وراء فكرة ايجاد دولة فلسطينية صغيرة في الضفة الغربية تحت اشراف الولايات المتحدة أو الدول الكبرى ، لقد اصبحت هذه الفكرة موضع التداول مؤخرا . ونحن لا نعرف ما هو موقف الفلسطينيين ، ولكن ما هو موقف الاسرائيليين ـ لا أعني الحكومة فقط بل الشعب ؟**

● هنالك قطاع صغير من الشعب الاسرائيلي يتراوح بين ١٠ ـ ١٥ بالمئة من مجموع السكان يرغب في الوصول الى تسوية مع الفلسطينيين ويساند الدولة الفلسطينية . ولكن ما يعنينا هنا هو الاقلية ونحن هنا في صدد الاقلية لا الاغلبية وتشكل الاقلية الان فئة ضعيفة وصغيرة عدديا . والحق ان غلطة الفلسطينيين تكمن هنا . اذ ان على الفلسطينيين ان لا يتعاونوا مع الاغلبية ومع « الحمائم » [ المشاركين ] في الحكم . بل يتوجب عليهم ان يعيروا انتباههم للاقلية من الاسرائيليين الذين يكافحون الان وأبدا ضد تدمير بيوت الفلسطينيين على سبيل المثال . ولكن بعض الفلسطينيين يرغبون في دخول اللعبة السياسية والتعامل مع ما يسمى الصهيونية المعتدلة . وأنا أقول لهم انهم على خطأ فهم يرتكبون حماقة .

**ـ ما الخيار اذن ، في رأيك ؟**

● على الفلسطينيين ان يتعاونوا مع الاسرائيليين الذين كانوا يدافعون باستمرار ، خلال الاعوام الستة او السبعة الماضية ، عن حقوق الفلسطينيين [ بصفة خاصة ] وحقوق الانسان بصفة عامة ، اولئك الذين عارضوا ، وما زالوا يعارضون الاعمال التعسفية التي تتبناها الحكومة الاسرائيلية . ذلك بالرغم من أن هذه الفئة تشكل أقلية عددية . ثم ان على الفلسطينيين أن يتجنبوا التعاون مع الذين يشاركون في الحكم في اسرائيل والذين أسهموا في كافة الجرائم [ التي ارتكبت ] ضد الشعب الفلسطيني . فهم سيصابون بخيبة أمل ان فعلوا ذلك . ومن الجنون ان ينتظر الفلسطينيون ان يمنحهم ألون أو ايبان أو دايان ايا من حقوقهم . فهؤلاء لن يعطوهم شيئا .

**ـ غير اننا نعرف بأن السادات يشدد بوضوح على ان فك الارتباط يعتبر مرحليا ما لم تحقق مطالب الفلسطينيين . فهو بالتالي ليس ملزما ادبيا بالاستمرار في مفاوضات السلام [ ما لم يحقق هذا الشرط ]. والسادات يردد دائما: « الفلسطينيون، كما نردد دائما ، كانوا وسيبقون جوهر المشكلة ». فاذا افترضنا ان القيادة الاسرائيلية أساسا ليست مستعدة لتقديم تنازلات للفلسطينيين ، فهل بالامكان أن ترغمها الظروف على ذلك ؟**

● لن يتحقق هذا الامر ما لم يطرأ تغيير فعلي وعلني على سياسة الولايات المتحدة . ولا توجد الان اية مؤشرات من هذا القبيل . وسيحدث تغيير [ في وجهة النظر الاميركية ] عندما تعلق الولايات المتحدة على تدمير البيوت وطرد الاهالي منها . وسيحدث تغيير عندما تعلن الولايات المتحدة ان المناطق المحتلة غير تابعة لاسرائيل . وحتى الان لم يصدر عنها اي تصريح من هذا النوع .

**ـ ولكن رسميا ، عفوا لمقاطعتك ، رسميا ( وأشدد على « رسميا » ) لم تقر الولايات المتحدة**